

أخترنا لكم  
للشيخ خالد الراشد

أخترنا لكم لفضيلة الشيخ خالد الراشد. جاءت السيارة، وكانت البطلة مساءً عابدة، ومنهن أم إبراهيم الهاشمية.  
انتبه الناس للجهاد، وكانت أم إبراهيم هذه حاضرة، فذكر ما قبل فهن، وعن شداد في قفة خضراء.  
وظهر على كريمة النور، وعلى رأسه تاج كريم.  
رأينه في روضة حسناء، وعليه قفةٌ خضراء. أم إبراهيم والحرور العظيم.  
أخترنا لكم. أم إبراهيم. رأيت الزاهية ولدي إبراهيم.

**الباب الثاني: سعيد بن الحرب ورؤيا الجنة**  
ذكر الراوي: "غزونا أرض الروم سنة ثمان وتلathين، وكنا رفقة من أهل البصرة وأهل الجزيرة..."  
وكان معنا رجل يقال له سعيد بن الحرب، يقوم الليل والنهار بالعبادة، وكان لا يترك عملاً إلا قام به.

**الباب الثالث: قصة حسان التائب**  
ثلاثة من الشباب كانوا على ضلال، ثم بدأ الله حالهم، واجتمعوا على صلاة الفجر والدعوة.  
وفي إحدى الليالي التقو بالشباب حسان الذي كان غارقاً في المعاصي ويقول: "أنا حسان الذي لم يُخلق النار إلا لي".

**الباب الرابع: قصة سالم المبصري قبله**  
يحكى الألب: كنت أهوى السخرية والتقليد، وذات مرة سخرت من رجل أعمى متسلو...  
ثم شاء الله أن يولد لي ابن أعمى، اسمه سالم، كان سبب هدافي.

**باب الخامس: الشاب العابد في زمن عمر بن الخطاب**  
قال الحسن البصري: كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاب يلازم المسجد للعبادة، فعشقته امرأة...  
فلما دعته وهمت به، تذكر قول الله تعالى: "ولن خاف مقام ربه جنتان".  
فشهيق شهيبة فمات. فقال عمر: صدق الله، "ولن خاف مقام ربه جنتان".

النص الكامل للمحاضرة

فاختنا لكم. ام ابراهيم. رأيت الزالحة ولدي ابراهيم. رأيته في روضة حسنان. وعليه قفة الخضراء. ام ابراهيم والحوار العظيم.  
وظهر على كريمة النور. وعلى رأسه ساجن وكريم. اختنا لكم.

اختنا لكم لفضيلة الشيخ خالد الراشد. جاءت السيارة انه كانت البطرة مساء عابداء. وكانت منهن ام ابراهيم الهاشمية.  
انتبه الناس للجهاد. كانت ام ابراهيم هذه حاضرة. فذكر ما قيل فيها وعن شدائ في قفة خضراء.  
فسليت فيها مطرح. وفوقيه رشح. نصرق المنش والعلاء الفرج.  
فهاج المسجد وما جاء الناس بعضهم ورثقاء ابن البلاء في وسط الخضراء فانشد. تولد نور النور من خور وجهها. اعشت الاقطار من غير ما قط.  
تفلت في البشر شهد رضاهما. اكثر منها الطريق. فوتبت ام ابراهيم.  
وقالت عبد الرشيد يا ابا عبيده. فيكون شفيعا لي وفي ابيه يوم القيمة. فقال لها عبد الرشيد لئن فعلتي والله.  
ثم صرحت. ثم رجعت. فجاءت بعشرة الاف دينار.  
وقالت يا ابا عبيده. فلما ارادت ام ابراهيم طرقه قبلت بين عينيه وضمتها الى خير. وقالت يا ابراهيم لا جمع الله بيتي وبينك الا بين يديك بعرفات القيمة.  
قال عبد الرشيد فلما بنينا بلاد الادم. وبرد الناس للقتال. برد ابراهيم في المقدمة.  
فطال وجال. وفرق وطارق. طارقا في الميمنة.  
وطارقا في الميسرة. فقتل من العدو خلقا كثيرا. ثم اجتمعوا على اجتماعهم.  
فلما اردنا بزوع الى البشر يطلق من اصحابه لا تخبروا اما ابراهيم بخiro ولا دعاء. حتى القاها بشكل عذاب. لأن لا تجزع فيذهب اجرها.

قال فلما وصلنا لدفرا. خرج الناس يتلقوا هنا. وخرجت أم إبراهيم مع من خرج.

فلما ابترني قالت يا ابا عبيد. يا ابا عبيد. هل قبلت مفي هدية احنا؟ امرالتف علينا فاعزه.

فلما ابترني قالت يا ابا عبيد. هل قبلت مفي هدية احنا؟ امرالتف علينا فاعزه. فقلت لها قد قبلت والله هدية فيه.

ان ابراهيم حيث ان يركض مع الشهداء ان شاء الله. فقررت ساجدها جلال شakra. وقالت الحمد لله.

وقالت الحمد لله الذي لم يخيبني . وتقبل نفكي ثم تنفرقت. فلما كان من الخسرات الى المسجد.

فقالت السلام عليك يا ابا عبيد . بسراتك بسراتك . فقلت لازتي مبشرة بالقلب.

فقالت له رأيت الزاع ابو لي ابراهيم .رأيته في روضة اثناء . وعليه اكبس الخضراء .

وهو على سرير من اللون . وعلى رأسه ساج مؤكدي . وهو يقول ابشرى امت .

ابشري امت . فقد قبل المسرور وجدة العروس . انظري تأملي امها الغاية .

كيف تساهم المرأة المسلمة في اعداد الابطال؟ انظري الى هم المرأة المسلمة . وهو عبرة الاسلام والمسلمين . مهما كانت انظري الى الزور العظيم .

الذى ستستطيع ان تقول به المرأة المسلمة . انه يصلحك اولا . انه ثم اليوم فى امثل عاجحين مثل هؤلاء الثمہان .

اللاء يردع عن عبناء من اتجاه حصوصية . اترالك فرضى تقضى الحسى . حتى اراه في الديكتاشة بالجنة الخضرى .

يسهل عيون بنظرية جنة شعب كانت لابن الله صلی الله عليه وسلم متوفد او مراة الاله رحيم حارسة كنترودوس الاعلى . العابد التاحد المناقب بالمساجد فجاءت امه ام الربيع الى النبي صلی الله عليه وسلم . جاءت ساكحة باكية .

قالت يا رسول الله اخبرني عن حارسة . اين هو؟ في النار فابكيه . ام في الجنة؟ ام في الجنـة؟ فاصـرخـ لما هوـ فيه؟ قال يا ام حارسة امجنونـة اهـبـ فيـكـ اـهـاـ لـيـسـتـ جـنـةـ وـلـكـهـ جـنـانـ وـانـ حـارـسـةـ اـصـابـةـ تـرـدوـسـ الـاعـلـىـ .

انها ليست جنة ولكنها جنان . وان حارسة اصابة تردوس الاعلى . قال الله جل في علام ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات تردوس نزلة .

وقال جل في علام ان الذين امنوا وعملوا الصالحات هـدـيـمـ رـهـمـ بـاـيـمـهـمـ تـجـرـيـ منـ سـحـمـ الـاـهـمـارـيـ جـنـاتـ النـعـيمـ . دـعـواـهـمـ فـيـهاـ سـبـحـانـكـ اللهـ وـتـحـيـهـ هـمـ فـيـهاـ سـلـامـ . سـعـيدـ .

قائم الليل . سعيد . قائم النهار .

سعـيدـ . رـاهـبـ اللـيلـ . سـعـيدـ .

وفارس النهار . سعيد سعيد سعيد . اسم على مسلم .

الراف عزيزي عبدالله ثانـيـ . قال لي يـهـشـامـ اـبـنـ يـحـيـيـ الثـنـانـيـ . لأـخـبـثـ اـنـكـ حـدـيـثـاـ رـأـيـتـهـ بـعـيـنـيـ .

وشهدته بنفسي . قلت حدثني يا ابا الوليد . قال غذونـا اـرـضـ الروـحـ .

سنة ثمان وثلاثين . وكـنـاـ رـفـقـةـ مـنـ اـهـلـ الـبـصـرـةـ وـاـهـلـ الـجـزـيرـةـ . وـكـنـاـ نـتـنـاـوـبـ الخـدـمـةـ وـالـحـرـاسـةـ .

واعداد الطعام . كان معنا رجل يقال له سعيد بن الحرب . ذو حظ من عباده .

يقوم النهار ويقوم الليل. وكنا نحرص على تخفيف النوبة عليه لطول قيامه. وكترت قيامه.

فكان يأبع. الا بالقيام بكل المهمة. وما رأيته في ليل ولا نهار.

الا في حالة جذ وشهاء. فادركتني وایاد النوبة ذات ليلة في شراسة. وقلنا قد حضرنا شطنا من خسور الروح.

فاستقعد علينا. فرأيت من تعيشي الليلة من الجلد والصبر على العبادة ما جعلني احتكر نفسي. انه فضل الله يؤتى به من بشاء.

فلما أصبح الصباح ولم ينمفي. قلت له فاكتف على نفسك. فلنفسك عليك حق.

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اتفوا من العمل ما فقيتم. فقال لي يا اخي انما هي انفاق وعمر يفنع. و ايام تنقضيه.

فانا رجل انتظر الموت في اي لحظة. فبكيت لجوابه. ودعوت الله لي وله بالعون والتشجيع.

ثم قلت نم قليلا لك السرير. فانك لا تدرى ما يحدث من امر العدو. فنام تحت ظل خيمته.

وتفرق اصحابنا في ارض المعركة. واقمت في موضع احرس طعامهم. فبينما انا كذلك ان سمعت كلاما يأتي من ناحية الخيمة.

فعجبت. فليس هناك الا سعيد نائم. ظلمت ان احدا قد جاءه ولم ارى.

فذهبت الى جانب الخيمة فلم ارى احدا. وسعید على حاله نائما. الا انه كان يتكلم في نومه ويضحك.

اصغيت اليه وخفضت كلامه. ثم مد يده وهو نائم كانه يأخذ شيئا. ثم ردها بالقس وهو يضحك.

ثم قال فالليلة اذن. ثم وسب من نومه والشيطان. وهو يرتعد خائفا.

فاحتضنته الى صدري. حتى تكون وهدا. وجعل يهبل ويكبر يحمد الله.

فقلت ما شأنك؟ فقد رأيت منك عجبا. وسمعت منك عجبا. تحدثي بما رأيك.

قال اعطي من ذلك. فذكرته حق الصحابة. وقلت لعل الله ينفعني بما تقول.

تحديثي عن ما رأى في مناعه. قال جاءني رجلا. لم ارى قص مثل صورتكم كمالا وحسنا.

قال ابشر يا سعيد. ابشر يا سعيد. فقد غفر دمك.

وشكر سعيدك. وقبل عملك. واستجيب دعاؤك.

وعجلت لك البشري في حياتك. فانطلق معنا حتى ترى ما اعد الله لك من النعيم. قال فاتينا على حور وقصور.

وجوار وغلمان واهار وأشجار. فادخلوني في قصر ثم الى دار فيه حتى انتهيت الى شريه عليه واحدة من الحورعين. كأنها اللؤلؤ النفن.

فقالت ليقطان انتظارنائية. فقلت لها اين انا؟ فقلت انت في جنة المأوى. قالت انت في جنة المأوى.

قلت ومن انت؟ قالت انا زوجتك الخالدة. فمددت يدي اليها. فرددتها بنقص وقالت اما اليوم فلا.

انك راجع الى الدنيا. قلت لا اريد الرجوع. قلت لا اريد الرجوع.

فقالت لابد من ذلك. وستقيم هنالك في الدنيا ثلاثة. ثم تبصر عندها ان شاء الله تعالى.

فقلت بل الليلة. قالت انه كان امرا مقضية. ثم قامت في مجلسها.

فوسرت لقيامها. فاذا انا قد شرطت. وانا اسألك بالله لا تحدث بحديث هذا.

واسرني ما حييت. قلت اغفر. فلقد كشف الله لك ثواب عملك.

ثم قام فتطهروا واغسلو ومسوا طيبا. ثم حملت سلاحه ونزل الى ارض القتال وهو طائف. وظل يقاتل حتى الليل.

فلما انصر فاصحابه هم وفيهم. قالوا يا ابا الوليد لقد رأينا من هذا الرجل عجبا. حرف على الشهادة.

وطرح نفسه تحت السهام والرماء. وكل ذلك يصرف عنه. قلت في نفسي لو تعلمون خبره لو تعلمون خبره لضحتكم قليلا قال فاغفر على قليل من الطعام.

وبات ليلته قائما. فلما اصبح صنعت صنيعه بالامر. وفي اخر النهار عاد هو واصحابه.

وذكروا عنه مثل ما ذكروا بالامر. حتى اذا كان اليوم الثالث انطلقت معه. فقلت لابد ان اجهد امره.

وارى ما يكون. فلم يزل يقاتل. ويكتب الاعداء الخسائر.

وينكلسون فيهم ويصنع الاعاجل. وهو يبحث عن القتل والموت مضامنه. وانا اراه واراه بعيوني.

ولا استطيع الذنب منه. حتى اذا نزل في السنسل الغروب. وهو انسسط ما كان.

فاذا رجل من اعلى الحطم. قد تعمده بهم. فوقع في نحره فضرقريعا وانا انظر اليه.

بصريت بالناس. فعملوه. وبه رقم من الحياة.

وجاءوا به يحملونه. فلما رأيته قلت له ثنينا لك ما تبصر عليه الليلة.

يا ليسني كنت معك فافوز بوزا عظيم. فغض شفته السفلاء. وامي الي بشره وهو يضحك.

وقال اخت امري. وقال اخت امري. والمنسق الجنـة.

ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده. فوالله ما تكلم بشيء غيرها. ثم طابت روحه وآيات الله تنادي.

ولا تحسب ان الذين قتلوا في سبيل الله. ولا تحسب ان الذين قتلوا في سبيل الله. فلا حياء عند ربهم يرزقون.

فرجين بما اعطاهم الله من قبل. ويستمرون بالذين لم يلحقوا بذنب خلفهم. ويستمرون بالذين لم يلحقوا بذنب خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنوا. يستمرون بنعمة من الله والحب. وان الله لا يضيع اجر احسنت يا حسن يا طاهر الشيطان. ثلاثة من السبالك. كانوا على ضلال. كانوا ياذون على المعرفة ويا أمرن بالنجـر. الثلاثة اجتمعوا على المعارض. ثم بدل الله حالهم واجتمعوا على الساعة. قرروا فيما بينهم ان يجتمعوا قبيل الفجر كل يوم بساعة. ثم ينطلقوا الى مسجد من المساجد. يوم من الايام الذي كان عليه الزورانه يمرعلى السباب تأخر. حتى لن يبقى على صلاة الفجر الا نصف ساعة. فلما جاءهم قالوا نستدرك الوقت. توقف السيارة. تكاد تنفجر من صوت الموسيقى والالحان. ما كأنها ساعة مباركة. ما كأنها ساعة استجابة. سبحان الله. اشار اليه الاول لم يستجب لهم. اشار اليه الثاني لم يعطيهم بالهم. اشار اليه الثالث لم ينتفذ اليهم. انطلق بسرعة يوم انطلقت الاشارة. قالوا فيما بينهم البعض. ما رأيكم نسعى في هداية هذا الشاب؟ ما رأيكم ننطلق خلفه؟ على الله يكتب

هدايته في هذه الليلة المباركة. واخذوا يلجنون على الله بالدعاء. ان يهدى ان يهدى هذا الشاب. لا يؤمن احدكم. حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه. واي نعمة اعظم من نعمة الهدية؟ اي نعمة اعظم من نعمة الاتقاء؟ سبحان الله انطلقوا خلفه. بدأوا يشيرون اليه بالانوار العالية حله يتوقف. ظن صاحبنا ان القضية مضاربة. ظن انها تحدي في ساعات الليل الاخيرة. فتوقف متحديا. نزل من السيارة طويلا القامة عريض المنكبين. مفتول العضلات. نعم ماذا تريدون؟ فابتسموا في وجهه وقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قال الي يريد يضارب ما يبدأ بالسلام؟ هؤلاء ما يريدون المضاربة؟ قال ماذا تريدون؟ قالوا اما تعلم انسى اي ساعة الان؟ الساعة التي قبيل الفجر ساعة السحر من اعظم الساعات لا يرد الله في هالدعاء. اما عندك حاجة تطلب الله ايها الان؟ قال ما تعرفون من انا؟ اظنكم ما تعرفون من انت؟ قالوا من انت؟ قال انا حسان الذي لم تخلق النار الالى. انا حسان الذي لم تخلق النار الالى. قالوا استقل الله. باب الرحمة واسع. والرحمن يقبل. والرحمن يقبل. ا Rossi يا به. وسائل الرحمة. فاخذ حسان بيكي. قال يقبلني بعد ان اذنب وفعلت كذا وكذا وكذا. لم يبق باب من ابواب المعاصي الا دخلته. ولم تبق مصيبة من المصائب الا ارتكبها. ثم هو يقبلني قالوا نعم وبدل السينات حسنا.

قال انا الان سكران. انا الان على معصية. وانا الان سكران. فاحتضنوه. واخذوه الى اقرب دار الله. حسان اغتسل. وتطهير. ولبس احسن السينات. ثم انطلق معهم ليشهد اول صلاة منذ سنوات مضت. يقول لهم سنوات لم اعرف الله. امرا ولا نهيا سنوات لم اركع لله. ركعت واحدة. اغتسل تطهير تعصر وداخل حسان المسلم. حسان كان على موعد مع الهدية. حسان كان على موعد مع الهدية. فانطلق الامام يقرأ وقرآن الفجر. ان قرآن الفجر كان مشهودة. انطلق الامام يقرأ ببطء حنون. يريد تلك الایات. ويرغب الناس فيما عند الله جل في علاء. ويشيرهم بجنات النعيم. ثم قرأ الامام ارجح اية في كتاب الله. حتى يكون وقعاها على على حسان. ارجع اية في كتاب الله. قل يا عبادي الذين اترفوا على انفسهم لا تفطروا من رحمة الله. الله يغفر الذنوب جميعا. فما ان قرأ الامام. فاذا ببطء صباح يرتفع في المسجد. ببطء ملأ اركان المسجد تحببا. وشهيقا بكاء عاليها. الامام يقرأ وحسان يزيد البكاء. لما انتهى الامام من صلاته. اتفق حوله المطعون. هنئونه بالثوبه والرجعة والعوده الى الله. حسان الذي كان يقول ما خلقت النار. ما خلقت النار الا حسان كان على موعد مع الهدية. وعلى يد الشباب. الشباب ثم ثبت طلاح الشباب. والشباب ثم ثبت ضياء الشباب. بدأ حسان يحكى مأساته.

فعل كذا وفعل كذا لي اب وام كبار في الصنع. لم ارهم من شهور طويلة. كم هم في حاجة الى ان اكون بجانهم؟ لما كبر لما كبرت انهم. اريد ان ارى ابي. اي يصلف المسجد القلاني ويمكث المسجد حتى شروط الشمس.

سبحان الله انطلقوا به الى ذلك المكان. فلما وصلوا فاد اشرقت الشمس وارتقت فإذا بشيخ كبير فاد خرج من المسجد. قال هذا ابي. هذا ابي. ضعيف بصره. انحنى ظهره. في خطوات متساقلة. كم هو هذا الاب بحاجة الى مثل هذا المسؤول العضلات حتى يكون في خدمته ورعايتها. جاءوه سلموا عليه قالوا معنا حسان. فما انسمع الاب اسم حسان حتى قال حسان الله يشفي وجهك بالنار يا حسان. عندي الله كما عذبني يا حسان.

فاخذ حسان بيكي وارسم على الارض. قالوا لايده ان حسان جاءك تائبا. منيما. راجعا الى الله. قال الاب حسان يتوب. قالوا نعم وقد صلي الہجر في جماعة وغير الحياة بدل وانضم. وانضم الى طافلة التائبين. والعاذدين الى الله. سبحان الله عاب الاب بيكي. احتضن ابنه واخذ بيكي فرحا بتوبة حسان وعادت حسان الى ربه جلاني علاء. والثنة الثلاثة من حولهم ي يكون فرحا بتوبة حسان. واصبح منظرم في الشارع مؤثرا.شيخ كبير يحتضن نفسه للعضلات وبيكي. على ايش؟ على هدايته. ثم انطلقوا الى المرأة العجوزوا خبروها واخذت المرأة تبكي بكاء شديدا فرحا بتوبة حسان. اقول الله افرح بتوبة حسان. الله افرح بتوبة حسان. مع ان الله لا تضره. معطية العافية. ولا تدفع صاعنة الصائعي. يا عبادي لكم ضال الا من مدикكم. فاستهدوني اهدكم. يا عبادي لكم عارن الا من كثوتم. فاستهدوني اهدكم.

يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار. وانا اغدر الذنوب جميعا فاستغرنوني. اغدر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني. ولن تبلغوا ضري فتمنروني. يا عبادي انما هي اعمالكم تخطئها لكم. واوصيكم يوم القيمة. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد دون ذلك فلا يلومنا الا نفسه. انفلق حسان مع السائرين واقبل على بيوت الله يتربى في مسجد وفي حلقات القرآن حتى تغير حاله رأسا على عقب حسان الذي كان يقول ما خلق في النار الالى. سبحان الله. كل يوم حال حسان يتبدل. كل يوم حسان يقبل على الله اكثرا من الايام الماضية. حتى قال في نفسه يوما ان علي من الذنوب والمعاصي ما الله به عليم. ولا يكثراها الا ان اسيل كل قطرة من قطرات دمي رخيصة في سبيل الله. لا يكثراها الا ان اقدم النفس رخيصة من اجل الذي اغضاني كل شيء. فجاء الى الاب الشيخ موسى بن قال يا ابي انا اريد ان انطلق الى صحة الجهاز. اريد ان ارفع كلمة الله. اريد ان تكون كلمة الله. هي العليا وكلمة الذين كفروا السنة. اريد ان افضل كل قطرة من قطرات دمي في سبيل الله. قال الاب يا حسان فرحنا بعودتك. فرحنا باستقامتك. فرحنا بهدایتك. تحرمنا الام منك. قال يا ابي ان كنتم تحبوني فلا تحولوا بيبي وبين الموت في سبيل الله. ان كنتم تحبوني لا تحولوا بيبي وبين الشهادة في سبيل الله.

فقال الشيخ الكبير لك ما اردت اذا اذا وطأنا في الحجوم. فانطلق المها مقلا رأسها وقدمها اما تقبليني ان انطلق الى ارض الجهال. فان علي من الذنوب ما لا يكثره الا ان اثيل كل قطرة من قطرات دمي رخيصة في سبيل الله. فقالت الام يا حسان فرحنا به وبعودتك واستقامتك. الان تركنا وترحل. قال اما ان كنتم تحبوني فدعوني انطلق دعوني انطلق. قالك بشر على ان تكون شفيقا لنا عند الله يوم القيمة. انطلق على ان تكون شفيقا لنا عند الله يوم القيمة. انطلق حسان الى ساحات القتال. وساحات الجهاد. ساحات العزة والكرامة والشرف. هنا يشعر المؤمن بعزة الاسلام. الجهاد هو الذي يبدل حال هذه الامة. من دل الى عزة. ومن ضعف ومن ضعف الى قوة. ولن يحيها الا ان تعيد نفسها وتبدلها من اجل من اجل مرضاه الله. في ايام واشقر قليلة تعلم حسان فنون القتال. علم وتعلم واعد نفسه حتى يكون جنديا من جنود الله. ما هي الا اشفر حق كان حسان في الاقتحامات

وفي المواجهات. يقولون عنه شجاع مقدام ذات المسكول العضلات قوبل القامة. رأينا منه عجب العجاب. صيام قيام. سدمة. هكذا حال هكذا حال. اولئك الذين يريدون ما عند الله سيلان في علام. ترخص الحياة في نظرهم. ويتمنون امنية واحدة. ان يقوذوا بجنات النعيم. وجوار وجوار الرحمن الرحيم. يقول الشباب في يوم من الايام كانوا على قمة الجبل. فيه هجوم عنيف علينا. فرض الطائرات واصوات مدافع ودباغات تغنى قمة الجبل. سبحانه الله اخطأت القذائف كل الاهداف ولم تصعد الا لاحسان. اخطأت القذائف كل شيء. ولم تصعد الا لاحسان. كنا نراه يطلق من قمة الجبل الى سفحتنا. بين الصخور حتى مرسل العضلات. فرعنوا خلفه. اسرعنا اليه في سفح الجبل. فإذا هو فاستكثرت عظامه. والدم يقطر من كل جنب من اجنابه. قلنا كيف انت يا حسان؟ فقال بيتسامه اسكتوا والله اني اسمع صوت الحور العين ينادي من خلف الجبل. قال اسكتوا والله اني اسمع صوت الحور العين ينادي من خلف الجبل. حسان الذي كان يقول ناطل الاثنين الا ليه؟ دخل الرحمة من اوسع ابوابها. بعد ان كان ينادي ينادي الشيطان اصبحت الحور العين تنادي حسان اصبحت الحور العين ترقص فرحا وطريا وشوقا على ماذا؟ تربى حسان. غير الحال. وبدأ واستقامه.

واستقبله الله في اوسع الابواب. يا قاهر الشيطان انت يا حسان يا قاهر الشيطان قد كنت مفتفيما في ظلمة العشباء كم سرتكم الأعمق زمان بقابلها في حندق الحياة قد قالها الرحمن في محكم القرآن العزى التقوى والبر والإحسان والدل والنكران ولهم من عصى بها سيكي على ما كان بشارك يا حسان اشتغل النادلة الزيادة اكرم بها من ساحة تستقبل الكرسان هالخندق النسيان اجد الميدان بمثنينة الرحمن الصبح والغفران والروح والريحان الصبح والغفران والروح والريحان اخترنا لكم حقيقة أم خيال ماذا يفيد المطال أعني يفود بصيرا بالعقل هذا مجال وما ادرك ما فعل حقيقة أم خيال امتلك موهبة عجيبة في التقليد بامكاني تغير نظرة صوتي حتى يصبح قريبا من الشخص الذي أسخر منه أجل كنت أسخر من هذا وذاك لم يسلم أحد مني حتى كالي صار بعض أصحابي يتذنبني كي يسلم من لساني وتعليقاتي اللاعبة تلك الليلة صهرت من رجل أعني رأيته يتسوق في السوق والأذهباني وضعت قدمي أمامه ليتعسر عسرو انطلقت ضحكتي التي دوست في السوق عدت إلى بيتي متاخرة وجدت زوجي في انتظاري كانت في حالة يرسالها أين كنت يا راشد قلت في المرتح تاخرا عند أصحابي بالطلب كانت في حالة يرسالها قالت والعبرة تخنقها راشد أنا تعنة جدا الظاهر أن موعد ولادي صارشيكا فقط ذمعة صافية على جديها أحس أنني أهملت زوجي كان المفروض أن أهتم بها وأقل من صهراتي خاصة أنها في شهرها التاسع قاست زوجي الآلام يوما وليلة في المستشفى حتى رأى قصلي النور لم أكن في المستشفى ساعتها فركت رقمها في المنزل وخرجت اتصلوا بي حتى تعلموني الخطأ ففعلوا اتصلوا بي ليجفوا لي نبأ قدم سالم حين وصلت المستشفى طلب مني أن أراجع الطبيبة أي طبيبة لهم الان أن أرى إذى سالم لا بد من مراجعة الطبيبة أجابتني موظفة الاستقبال بحزن صدمت حين عرف أن أبي به تشوه شديد في عينيه ومعاطم في بصره تذكرت المسؤول قلت سبحان الله كما تدين تنادي لم تحزن زوجي كانت مؤمنة بقضاء الله راضية قال ما نصحتني قال ما طلبت مني أن أكف عن تقليد الآخرين كلا هي لا تسميه تقليدا بل غيبة ومعها كل الحق لم أكن أهتم بسالم كثيرا اعتبرته غير موجود في المنزل حين يشتبد بكاؤه أهرب إلى الصالة لأنما فيها كانت زوجي تهتم به كثيرا وتحبه لحظة لا تظن أنني أكره أنا لا أكره لكنني لم أستطع أن أحبه أقامت زوجي احتفالا حين خطوهاته الأول وحين أكمل الثانية اكتشفنا أنه أعرض كلما زدت ابعادا عنه زادت زوجي حبا وتعلقا بسالم حتى بعد أن أحببت عمرا وحالدا مرت السنوات وكانت لام غافل غرطي الدنيا وما فيها كانت كاللعبة في يد رفقة السوق مع أنني كنت أظن أنني من يلعب عليهم لم تيأس زوجي من إصلاحي كانت دائما تدعولي بالبداية لم تغضب من تصرفاتي الفائضة أو إهمالي لسالم واهتمامي بباقي إخوته كبر سالم ولم أمانع حين طلبت زوجي تسليمه في أحد المدارس الخاصة بالمعاقين لم أكن أحب بمثواه السنوات أياميا سواء ليل وبهار عمل ونوم طعام وتهرب حتى ذلك اليوم كان يوم الجمعة استيقظت الساعة الحادية عشرة ضربا ما يزال الوقت مبكرا أقول لكن لا يهم أخذت دشا سريعا لبست وتطعمر وهمنت بالغرف استوقفني منظر سالم كان يبكي بحرقة إنها المرة الأولى التي أرى فيها سالم يبكي مجفا طفل آخر أم أرى مما يبكي سالم قلت لا كيف أتركه وهو في هذه الحالة فهو القذول أم اشتفق لا يهم سأله لماذا تبكي يا سالم حين شمع صوتي توقيف بدأ يتحسس ما حوله ما به يا سراء اكتشف أن أبي يهرب مني الآن أحسست به أين كنت منذ عشر سنوات تبعته كان قد دخل غرفته رضق أن يخبرني في البداية سبب بكاءه وتحت إصراري عرفت السبب تأثر عليه شقيقه عمر الذي اعتاد أن يسله إلى المسجد اليوم الجمعة خاق سالم لا يجد مكانا في الصف الأول نادى والدته لكن لا مدرب حينها وضعت يدي على فمه كأني أطلب منه أن يكف عن حديثه وأكمل حينها بكيت يا سالم لا أعلم ما الذي دفعني لأقول لك سالم لا تحزن هل تعلم من سير افكك اليوم إلى المسجد أجاب سالم أكيد عمر ليسني أعلم إلى أين ذهب قلت لا يا سالم أنا من سير افكك أنا من سير افكك استغرب سالم لم يصدق ظن أنني أخبر منه عاد إلى بكاءه مسأط دموعه بيدي وأمنتكت بيده أردت أن أسله بالسيارة ركب قائلا أبي المسجد قريب أريد أن أخطو إلى المسجد لأنني احتسب كل خطوة أخطوها يقول لا ذكرى آخر مرة دخلت فيها المسجد ولا ذكر آخر مرة شجبت فيها الله سجدة هي المرة الأولى التي أشعر فيها بالخوف والنندم على ما فرقته طوال السنوات الماضية مع أن المسجد كان مليانا بالمصلين إلا أنني وجدت لسالم مكانا في الصف الأول استمعنا لخطبة الجمعة معا وصليت بجانبه بعد انتهاء الصلاة طلب مني سالم مصحفا استغرب كيف سيقرأ وهو أعني هذا ما تردد في نفسي ولم أفضح به خوفا من جرح مشاعره طلب مني أن أفتح له المصحف على صورة الكهف لفت ما طلب وضع المصحف أمامه وبدأ في قراءة الصورة يا الله إنه يحفظ صورة الكهف كاملة وعن ظهره غريب خجلت من نفسي أمنتكت مصحفا أحفظت برعشة في أوصانى قرأ وقرأ ودعوت الله أن يغفر لي ويتزكي هذه المرة أنا الذي بكيت خسرا وندما على ما قرأ ولم أشعب إلا بيد حنونة تمنع عني دموعي لقد كان سالم يمتحن دموعي وبهدى من خاطرني عدنا إلى المنزل كانت زوجي قلقت كثيرا على سالم لكن قلقها تحول إلى دموع فرح حين علمت أنني صليت الجمعة مع سالم منذ ذلك اليوم لم تفتني صلاة الجمعة في المسجد هجرت رطقاء التوق وأصبحت إلى رفقة خيرة عرفتها في المسجد دقت طعم الإيمان عرفت منهم أشياء ألهيفني عن الظلم لم أفوت حلقة ذكر أو قيام ختمت القرآن قدم مرات في شهر وأننا نفس الشخص الذي هجره سنوات رضبت لساني بالذكر لعل الله يغفر لي غبتي وسخرية من الناس أحس أنني أكثر قربا من أسرتي اختفت نظرات الخوف والشفقة التي كانت تطل من عيون زوجي الابتسامة ما عادت تفارق وجهه ابن سالم يظنه ملك الدنيا وما فيهما حمدت الله كثيرا وصليت له كثيرا على نعمة ذات يوم قررت أنا وأصحابي أن نستجه إلى أحد المناطق البعيدة في برامج دعوية مع مؤسسة خيرية تربت في الذهاب

استخرت الله واستشرت زوجي توقعت أن ترفض لكن حدث العجل طرحت كثيراً بل شجعني حين أخبرت سالم عزمي على الذهاب أحاط جسمه بذراعيه الصغيرين فرحاً وبالله لو كان طويلاً القامة مثل لما توان عن تقبيل رأسه بعدها توكلت على الله وقدمت طلب إيجابي المفتوحة بدون موت والحمد لله جاءت الموقفة بسرعة أسرع مما تصورتغيرة عن البيت ثلاثة أشهر كنت خلال تلك الفترة أتصيل كلما سمح لي الفرصة بزوجي أحدث أبني لقى استقت لهم كثيراً لكنني استقت أكثر لسلامي تمنيت سماح طوشة هو الوحيد الذي لم يحدثني منذ سافر إما أن يقوم في المدرسة أو المسجد ساعة اتصالي به كلما أحدث زوجي أطلب منها أن تبلغه سلام وتقبله كانت تصبحك حين تسمعني أقول هذا الكلام إلا آخر مرة هاتفها فهم لم أسمع صوتها المتقطعة تغير صوتها وقالت لي إن شاء الله أخيراً عدت إلى المنزل طرقت الباب تمنيت أن يفتح سالم لي الباب لكن فوجئت بابن خالد الذي لم يتجاوز الرابعة من عمره حملته بين ذراعيه وهو يصبح باباً باباً انقضب صدري حين دخلت البيت استعدت بالله من الشيطان الرجيم سعدت زوجي بقدومه لكن هناك شيء قد تغير فيها تأملتها جيداً إنها نظرات الحزن التي ما كانت تفارقها عادت مرة ثانية إلى عينيها سألهما ما يكى قال لا شيء هكذا ردت فجأة تذكرت من نسيته بلحظات قلت لها أين سالم خفضت رأسها ولم تجب لم أسمع حينها سوى صوت ابن خالد الذي ما كان يرن في أذني حتى هذه اللحظة قال أبي إن سالم راح عند الله في الجنة قال أبي إن سالم راح إلى الله في الجنة لم تتمالك زوجي الموقف أجهزت في البكاء وخرجت من الغربة عرفت بعدها أن سالم أصابت حما قبل موعد مجبي باسبوعين أخذت زوجي إلى المستشفى لازمه يومين وبعد ذلك طارقت سلكما حين طارقت روحه الجسد أحست أن ما حدث ابتلاء واختبار من الله أحست أن ما حدث ابتلاء واختبار من الله سبحانه وتعالى أجل إنه اختبار وأي اختبار صبرت على مصاري وحمدت الله الذي لا يحمد على مصره سوى ماجس وفت بيده تفتحت موعي وبراعه استيقني كم حدث على سالم أعمى الأعرج لم يكن أعمى لم يكن أعمى أنا بل كنت أعمى حين أبيبته وراء رفة السوق ولم يكن سالم أعرج لأنه استطاع أن يسلك طريق الإيمان لذلك لازلت أذكر كلماته وهو يقول إن الله ذور حمة واسعة سالم الذي انتنعت يوماً عن حبه اكتب عني وحبه أكثر من أكون أنه فكيت كثيراً وماتت حبلياً كيف لا أحسن كيف لا أحسن والله كانت هدایتى على يدي الله تكفي تعالى في رحمتي رفة أم غير حتى يوفي المطار عمما يفوه بصيرها بالعقلها وليس فيه عساندان ذاكراً هو ابن حبيبي إن كان عنه سؤال أنا الذي كنت أعمى يعيش في الصدى كنت أين حبيبي من مي كثيراً به قيود ثنا لكنه كان أكون أنه كان تعيش منه يزور لي كل ذكري له ولم يخاف مقام ربه جنتان قال الحسن الرسلي كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاب يلازم المسجد للعبادة فعشقته امرأة فأتته في خلوة فكلمت لاحظ هولم يذهب إليها فحدثته نفه بذلك فشيق شهقة فغشي عليه فجاءه عم له فحمله إلى بيته فلما أفاق قال يا عم انطلق إلى عمر ف قال له ما جزء من خاف مقام ربه فانطلق عمه فأخبر عمر فاتاه عمر فلما رأه شفق شهقة فمات فوقف عليه عمر فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء يكما تكذيك احتبه والله حسيداً من السبع الذين يظلمون الله لظلوك يوم لا ظل إلا ظل رجل دعاهم رأى ذات حسن وجمال فقال أني أقاطل الله فيما دانها الخطايا والخطيان يأشدید البطر والصفيان ريح المتقون ولک الخطوان وماذا أقول للناس التوقيع رويعي الغنم مرابن عمر على رويعي غنم في صحراء. فقال له امتحانا دعنا من هذه الشيطان.

قال أنا مملوك مؤتمماً. أنا مملوك مؤتمماً. فقال ابن عمر ممتحنا إماماً. قل للملك أكل هدى. فقال رويعي غنم. الذي انسلق قلبه خشية من الله. وماذا أقول الله؟ ماذا أقول الله؟ إن قلت للملك أكل هدى. فماذا أقول الله؟ فماذا أقول إذا نفقت الجوان والاركان؟ اليوم ستتجهد عليهم السنتم. وآيديهم ورشدهم بما كانوا يعملون. يومئذ يوفهم الله دينه من حق. ويعلمون أن الله هو الحق المبين. فبكى ابن عمر وارسل إليه من يعتقه وقال له كلمة اعتقادك في الدنيا. كلمة اعتقادك في الدنيا. أسأل الله أن تعتقك أماناً تلقى. أسأل الله أن تعتقك أماناً تلقى. قال بقلب مليء بالآلام. ومر أقبة الرحمن. ماذا أقول الله؟ التوقيع رويعي الغنم. إلى كل تنجيب. انتبه واحذر أصحاب السور. أشد اللئام. فهم ي يريدونك بارقا معهم في لحج المعاصي والعصيان. هكذا حال الغالقين. لا يريدون ان يغرقوا بمفردتهم. ولو حاولت انقادهم اغرقوكم معهم. وكما قيل ودت الزانية لوزنت جميع النساء حتى يصبحوا سوءاً. عجبًا لهم بدل ان يصرحووا لهداية صاحبهم والسؤاقته يخططون كيف يردونه الى شواطئ العصيان. جاء ابن الاخباران احد الشباب سلك طريق الاستقامة. وركب السفينة النجا.

وبدأ يحافظ على الصلاة ويحفظ القرآن. بدأ يتذكر أصحاب الله. لازالوا يغرقون في لحج المعاصي والعسان دلوا انهم ركبوا معه في سفينه التوبه والنجا. وانضموا الى قو افل العائدين. زارهم وليقه لم يفعل. وهذه نصيحة لكل تائب وجديد في طريق الاستقامة. لا تذهب لاصحاب الماضي وحيداً. خذ معي من يعينك على دعوتهم. لأن الكثرة تغيب السجاعة. دارهم يريد لهم الهدایة. فبدأ الهجوم عليه من كل الجهات. اذكري يوم كذا وكذا؟ وعلت الاوصوات وانطلقت الضحكات. وقام من عندهم بعد ان جددوا جراح ماضية. وحرقوا في القلب ونفسى اثناء. وبدأ الصراع من جديد. جاؤه بعد ايام يعرضون عليه السفر الى مكان قريب. بقفل شراء سيارة. قالوا له نريد من يذكرنا بالله. ويأتينا في الصلاة. ويلعمنا الجموع والقفر. فدينت له نفسه السفر. وانطلق معهم. ولبيته لم يفعل. هنالك حيث يعنى الله. استأجروا سكة مقروشة. وتركتوه فيها. وذهبوا لهم يخططون كيف يبعذونه الى شراف اصحابه. ان هي استطاعت ان توقع صاحبهم في التاحشة. الله اكبر. يدفعون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله. ادخلوها عليهم. ومعها خمر وشريط غناء. حتى تكون الليلة حمرة. والخمر مذهبة للعقل. والغناء يريد الزنا. خلت به وخلى بها. وما خلى بمرأة الا كانت شيطان ثالثهما. ولا ظالت به. حتى سقطت كأس من الخمر. ثم ثانية. ثم ثالثة. ثم وقع المحضور. وانهدمت الى حضاب. بنيان لطالما تعب حتى بناء. بنيان لطالما تعب حتى بناء. نام في فراشه. عارياً مخموراً والعياذ بالله. فلما أصبح الصباح. جاء شياطين الانس يفرون الباب. وبحكمتهم تملأ المكان. فتحت الفاجرة لهم الباب. فقالوا لها هافي ما عندك؟ ما الخبر؟ ما البشارة؟ قالت ابشرها. ابشروا فقف على كل شيء. شرب الخمر وزنى ثم نام. وهو عريان في فراشه الان. كبا لخب ولا مثاليم. ابيطحون ويستبشرون ان عي الراحل؟ بيطحون ان صاحبهم زنى وشرب الخمر؟ بعد ان كان يصلبي ويقرأ القرآن؟ دخلوا عليه ضاحكين شامتين. وهو مغطى في فراشه. ايظوه. فلان فلان فلم يجيئهم. فكرروا النداء. فلان فلان فلم يجيئهم. حرکوه قلبه في فراشه فلم يصيغوا. اسمع الفاشعون. صاحبنا شرب الخمر وزنى ونام. ومات من ليلته ذي فراشه ومات من ليلته ذي فراشه على اثناء ختام. اهنا لله واهنا اليه راجعون. يا الله. اما كان صاحبهم يصلبي ويصوم ويقرأ القرآن؟ اليه قد جاء معهم يريد لهم الهدایة؟ سارادوا له الغواية؟ لقد دفعوا اموالهم واوقاتهم ليصدوه عن

سبيل الله. فهل سينقذونه من عذاب الله؟ اي اصحاب هؤلاء؟ وصدق الله حين قال يوم يعب الظالم على يديه يقول يا ليسني اخذت مع الرسول سبلا. يا ويلنا.

ليستني لم اتخذ فلانا خليلا. لقد اضلي عن الذكر بعد ان جاءني. وكان الشيطان للانسان خنوة. فلا تصحب اخا الفسقين. ويالك ويه. فكم فاتق ادري مطينا حين اعاقاه؟ كاعادتها نورا. والروح في على المدى والخير مصدرها. بدت اخي ساقعة الرجل. نحيلة الجسم. ولكنها كعادتها تقرأ القرآن الكريم. تبحث عنها. يعني تبحث عن اختها. تجدها في مطعها. راكعة تاجية. راكعة يديها الى السماء. هكذا حالها في الصباح وفي المساء. وفي جوف الليل. لا تبخروا لاتمل. تقول عن نفسها. كنت احرص على قراءة المجلاف الخفية. والكتب ذات الطابع القصصي. اشاهد الفيديو والسلفاتر بكثرة. لدرجة اني عرث به. ومن اكثمن شيء عرث به. تقول لا ادري واجباتي كاملة. ولست منغبطه في صلواتي. ومثلها كثيرات. ايها الغالية. بعد ثلث ساعات مسواصلة. تقول الفتاة. بعد ثلث ساعات مسواصلة. اغلقت في الفاز. وهذا هو الاذان برفع من المسجد المجاور. عدت الى فراشي. فاذا في اصطي تنادي مصالها. قلت نعم ماذا تريدين يا نوره؟ قالت لي بندرا حادة. لا تسامي قبل ان تصلي الفجر. قلت اوه. باقي ساعة على صلاة القجر. والذي سمع فيه كان الاذان الاول نادى بي بنبأ حنونة. هكذا هي حتى قبل ان يصيمها المرض الخبيث. وتسقط طريح الفراش. قالت تعالى بجانبي يا هناء. وكنت لا استطيع اطلاقا رد طلبها. كم تشعر بصفائها وصدقها؟ قلت لها ماذا تريدين؟ ماذا تريدين؟ ماذا لدكي؟ فقرأت بصوت عنيد رخيم.

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. كل نفس ذاتنة الموت. وانما توفون اجركم يوم القيمة. فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز.

وما الحياة الدنيا الا متع الغرور. فكنت ثم سألي. الم تؤمن بالموت؟ قلت بلى. ولكن الله غفور رحيم. قالت الم تؤمني لانك ستحاسبين على كل صغيرة وكبيرة؟ قلت بلى. ولكن الله غفور رحيم. وال عمر طويل. قالت الا تخافين اخيه من الموت بعثه؟ ليست هند اصغر مني؟ وقد توفيت في حادث سيارة وفلانه وفلانه اخيه الموت لا يعرف عمرا وليس له مقاييس اجمع اهل العلم على ان الموت ليس له سبب معين ولا وقت معين ولا مكان معين يأتي بعثه وانتم لا تشعرون اجيها اني اخاف من الظلام ولقد اخفيتني من الموت لان كنت اظن انك ستصوّلين انك وافقتي على السفر معنا في هذه الاجازة فقالت بفوس متحسّر اهتزّ لها قلبي لعلي هذه السنة تسافر سفرا بعيدا بعيدا تسافر الى مكان اخر ربما يا هناء ثم قالت الاعمار بيد الله واخذنا نبكي ثوابا تفكرت في مرضاها الخبيث وان الاطباء اخبروا اي ان المرض ربما لن يلهلا طوبلا ولكن من اخبرها بذلك ام أنها تتوقع هذا الشيء قالت لي ما لك تفكرين هل تعتقدين اي اقول هذا لاني مريضة كلام ربما اكون اطول عمرا من الاففاء فربما صحيح مات بغير علة وربما تقييم عاشخين من الزهرواني وانتي الى ما كنت تعيشين ربما عشرين سنة ربما اكتر ثم ماذا ما فرق بيننا انت قلت يا ارحم وسنفادر هذه الدنيا اما الى جنة او الى نار هل تسمع قول الواحد القهار كمن ذهمها عن النار وادخل الجنّة فقد فاز تصبحين على خير حرولت مسرعة وصوتها يطرق اذني هداك الله لا تنسي الصلاة في الثمانة صباحا اسمع طرقا على الباب هذا ليس موعد استيقاظي اسمع صوت بكاء واصوات يا الي ماذا جرى؟ قالوا لي لقد ترددت حالة نوره وذهب بها اي الى المستشفى قلت انا الله وانا اليه راجعون لا سفر هذه السنة مكتوب علينا البقاء هذه السنة في بيتنا بعد انتظار طويـل في الواحدة ظهرـا هاتـنا ايـ من المستـشـفى قـاتـلاـتـسـطـعـونـ زـيـارـتـهاـ الانـ هـيـ بـسـرـعـةـ اـنـطـلـقـنـاـ الـمـسـتـشـفـىـ وـاـمـيـ تـدـعـوـلـهـاـ اـمـهـاـ بـنـتـ صـالـحةـ مـطـيـعـهـ لـمـ اـرـهـاـ تـضـيـعـ وـقـتـهاـ اـبـدـ دـخـلـنـاـ الـمـسـتـشـفـىـ مـنـاظـرـ عـجـيـبـهـ هـذـاـ اـخـبـرـتـنـاـ الـمـرـضـةـ اـمـهـاـ فيـ تـحـسـنـ بـعـدـ الغـيـبـوـةـ الـتـيـ حـصـلـتـ لـهـاـ لـمـ يـسـمـعـوـاـ الـاـ بـدـخـولـ شـخـصـ وـاحـدـ فـقـطـ دـخـلـتـ اـمـيـ وـوـقـفتـ اـنـظـرـمـهـاـ فـيـ ذـاتـ الغـرـفـةـ الصـغـيـرـةـ وـاـنـ اـرـىـ عـيـنـهـاـ وـهـيـ تـنـظـرـ الـامـيـ وـاـقـفـةـ بـجـوارـهـاـ خـرـجـتـ اـمـيـ لـمـ سـتـطـعـ اـخـفـاءـ دـمـوعـهـاـ سـمـحـوـاـ لـيـ بالـدـخـولـ وـالـسـلـامـ عـلـمـهـاـ عـلـىـ انـ لـاـ اـمـسـكـ طـوـبـلـاـ فـحـالـهـاـ لـاـ تـسـمـعـ دـخـلـ قـلـ كـيفـ حـالـكـ يـاـ نـورـهـ لـفـدـ كـنـتـ بـخـيرـ مـسـاءـ الـبـارـحـةـ ماـذـاـ جـرـيـ لـكـ اـجـابـتـيـ بـعـدـ انـ ضـغـطـتـ عـلـىـ بـدـيـ وـاـنـ الـانـ وـلـلـهـ الـحـمـدـ بـخـيرـ قـلـتـ الحـمـدـ لـلـهـ لـكـ يـدـكـ بـارـدـ وـكـنـتـ جـالـسـهـ عـلـىـ حـافـةـ السـرـيرـ وـلـامـتـ وـلـامـتـ يـدـيـ سـاقـهـ فـبـاعـثـتـ يـدـيـ قـلـتـ لـهـ اـسـفـ اـذـ ضـاـيـقـتـ فـيـهـ قـالـتـ هـلاـ وـلـكـيـ تـفـكـرـتـ وـلـكـيـ تـفـكـرـتـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ وـلـكـتـ فـيـ السـاقـ بـالـسـاقـ اـلـىـ رـيـلـ يـوـمـنـ الـسـاقـ قـالـتـ عـلـيـ هـاـنـهـ بـالـدـعـاءـ لـيـ فـرـيـمـاـ اـسـتـقـبـلـ عـنـ قـرـيبـ اـوـلـ اـيـامـ الـاخـرـةـ تـفـرـيـ بـعـيدـ وـذـابـيـ لـنـ بـيـلـغـيـ وـقـوـتـيـ ضـعـفـتـ وـالـمـوـتـ يـطـلـبـيـ وـلـيـ بـقـاـيـاـ ذـنـوبـ لـسـتـ اـعـلـمـهـاـ اللـهـ يـعـلـمـهـاـ فـيـ السـرـ وـالـعـلـنـ فـقـطـتـ دـمـعـةـ مـنـ عـيـنـهـاـ بـعـدـ انـ سـمـعـتـ ماـقـالـتـ وـبـكـيـتـ لـمـ اـعـيـ اـيـ اـنـ اـسـتـمـرـتـ عـيـنـيـ فـيـ الـبـكـاءـ اـصـبـ اـيـ خـانـقاـ عـلـيـ اـكـثـرـ مـنـ نـورـهـ لـمـ يـتـعـودـ مـنـ يـعـيـ بـعـدـ انـ سـمـعـتـ ماـقـالـتـ وـبـكـيـتـ لـمـ اـعـيـ اـيـ اـنـ اـسـتـمـرـتـ عـيـنـيـ فـيـ الـبـكـاءـ اـصـبـ اـيـ خـانـقاـ عـلـيـ اـكـثـرـ مـنـ نـورـهـ لـمـ يـتـعـودـ مـنـ يـعـيـ بـعـدـ انـ سـمـعـتـ ماـقـالـتـ وـبـكـيـتـ لـمـ اـعـيـ اـيـ اـنـ اـسـتـمـرـتـ اـمـيـزـ مـنـ جـاءـ وـلـاـ اـعـرـفـ مـاـذـاـ قـالـلـاـ يـاـ اللـهـ اـيـ اـنـ؟ـ وـمـاـذـاـ يـجـرـيـ؟ـ عـجزـتـ حـتـىـ عـنـ الـبـكـاءـ وـالـانـقـوـاءـ فـرـقـتـ عـمـيـ بـعـدـ انـ اـيـ اـخـذـ بـيـدـيـ لـوـدـاعـ اـخـيـ الـوـدـاعـ وـانـ قـبـلـهـاـ لـمـ اـعـدـ اـتـذـكـرـ الـاـشـيـاـ وـاحـدـاـ حـيـنـ نـظـرـتـ الـهـاـ مـمـدـدـهـ عـلـىـ فـرـاشـ الـمـوـتـ ذـهـبـتـ اـلـىـ مـفـلـاـهـ الـمـظـلـمـ وـجـلـسـ فـيـهـ تـذـكـرـتـ مـنـ قـاسـمـيـ رـحـمـ اـمـ فـنـحـنـ فـوـقـ مـنـ تـذـكـرـ مـنـ شـارـكـتـ مـنـ هـمـوـيـ تـذـكـرـتـ مـنـ نـسـتـ عـنـ كـبـيـتـ تـذـكـرـتـ تـلـكـ الـيـ كـانـتـ تـدـعـوـلـيـ بـالـهـدـاـيـهـ كـمـ درـفـتـ فـيـ لـيـالـيـ طـوـبـلـهـ وـهـيـ تـحدـثـيـ عـنـ الـمـوـتـ وـالـحـسـابـ وـالـلـهـ الـمـسـتعـانـ.ـ هـذـهـ اـولـ لـيـلـهـ لـهـ فـيـ قـبـرـهاـ

اللهـ اـرـحـمـهـ.ـ اللـهـمـ اـغـفـرـلـهـاـ.ـ اللـهـمـ نـورـلـهـاـ قـبـرـهاـ

نظـرـتـ حـولـيـ.ـ هـذـاـ هوـ متـحفـهـاـ.ـ وـهـذـهـ سـجـادـهـاـ.

بلـهـذـهـ هوـ الـفـسـطـانـ الـوـرـديـ.ـ الـذـيـ قـالـتـ لـيـ سـأـخـبـنـهـ لـدـوـادـيـ.ـ تـذـكـرـهـاـ وـبـكـيـتـ.

وـبـكـيـتـ عـلـىـ اـيـامـ الـضـائـعـةـ.ـ بـكـيـتـ بـكـاءـ مـتـواـصـلاـ.ـ وـدـعـوـتـ اللـهـ انـ يـرـحـمـيـ وـيـتـوبـ عـلـىـ وـيـعـفـوـعـنـيـ.

دعـوـتـ اللـهـ اـنـ يـثـبـهـاـ فـيـ قـبـرـهاـ كـمـ كـانـتـ تـحـبـ اـنـ تـدـعـوـ.ـ فـجـأـةـ سـأـلـتـ نـفـسـيـ مـاـذـاـ لوـكـنـتـ اـنـاـ الـمـيـتـةـ؟ـ نـعـ اـيـهـاـ الـغـالـيـةـ؟ـ اـسـأـلـيـ نـفـسـكـ هـذـهـ السـؤـالـ.ـ مـاـذـاـ لوـكـنـتـ اـنـتـ اـلـمـيـتـةـ؟ـ وـمـاـهـوـ الـمـصـيـرـ؟ـ تـقـولـ لـمـ اـبـحـثـ عـنـ الـاجـابةـ.

مـنـ الـخـوفـ الـذـيـ اـصـابـنـيـ.ـ بـكـيـتـ بـحـرـقـةـ.ـ ثـمـ اـنـطـلـقـ صـوـتـ اللـهـ اـكـبـرـ.

الـلـهـ اـكـبـرـ.ـ هـاـ هـوـ الـاـنـ الـفـجـرـ قـدـ اـرـتـقـعـ.ـ وـلـكـنـ مـاـ اـعـدـهـ هـذـهـ الـمـرـةـ.

احترت بطمأنينة وراحة. وانا اردد ما يقوله المؤذن. لست ردائى.  
وقدمت واقفة اصلی صلاة الفجر. صلیت صلاة مودع. كما صلتها اختي من قبل.  
وكانت اخر صلاة لها. كنت ادعو واقول اللهم اغفرلي. اللهم ارحمني.  
اللهم اقبل لي بقوات للعائبات.